# المحاضرة التاسعة

# آليات صناعة المصطلح

## 3 – التوليد

يتفق علماء اللسانيات على أنّ من خصائص اللغة بوجه عام قدرتها على التطور والنمو، وذلك باستخدام وسائل صرفية ونحوية لتوليد ألفاظ ومدلولات وتراكيب لغوية جديدة للتعبير عما يستجد من حاجات ومفاهيم في المجتمع . وإذا علمنا أنّ اللغة العربية هي أطول اللغات العالمية عمراً ، وأثراها لفظاً ، وأقدرها على النمو اللفظي والدلالي لما تتحلى به من خصائص اشتقاقية فريدة ، تأكد لنا أنَّ بوسع لغتنا العربية أن تعبر عن سيل المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة المتدفق باستمرار .وليست هذه المرة الأولى التي تواجه فيها اللغة العربية تدفقاً مفاجئاً من مفاهيم إنسانية وعلمية لم تعهدها من قبل، بل حدث أكثر من مرة في تاريخها، فقد جاء الإسلام بمفاهيم فلسفية ودينية واقتصادية واجتماعية وعلمية جديدة ، واستجابت اللغة العربية لهذه المفاهيم بتوليد المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم كالصلاة ،والوضوء ،والزكاة ،والخلافة والإمامة ، والحضانة ،والنفقة وغيرها ، وهي مصطلحات لم توجد في اللغة العربية من قبل بمدلولها الجديد . وفي العصر الأموي أمر الخليفة عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين التي كانت بيزنطية في الشام وفارسية في العراق . وسرعان ما جادت العربية بمصطلحات جديدة في الإدارة والسياسة والاقتصاد . فظهرت ألفاظ جديدة كالدينار والدرهم والبريد والديوان وغيرها. وفي العصر العباسي أنشأ الخليفة المأمون بن هارون الرشيد دار الحكمة ببغداد لتنسيق عملية فلسفة الإغريق والهنود والفرس وعلومهم وآدابهم إلى اللغة العربية. وسرعان ما زخرت اللغة العربية بمصطلحات جديدة في الفلسفة والمنطق والرياضيات والكيمياء، وغيرها ، وفي عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية كانت اللغة العربية تُزَوِد العلماء المسلمين دوماً بالمصطلح الملائم للتعبير عن مخترعاتهم ومكتشفاتهم ونظرياتهم في العلوم والفنون. بحيث تلجأ العربية إلى الوسائل اللغوية المقننة الخاصة بالتطور اللغوي وصناعة المصطلح ونموه.

### 1. التوليد في اللغة العربية:

تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة. ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفاً من قبل فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبِّر عن ذلك المفهوم . ويصطلح على عملية

إيجاد ذلك اللفظ باسم "التوليد" أو " الوضع" ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالاً مجازياً من ولادة الطفل الجديد، كما لوكانت اللغة امرأة ولوداً ، أبناؤها الألفاظ وبناتها الكلمات . وهكذا فإنه يمكن القول : إن كلمات اللغة على نوعين: كلمات مألوفة في اللغة اكتسبناها في طفولتنا وأثناء تعلُّمنا ، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة ، ويطلق على هذه الكلمات المولدة أحياناً اسم " المُحَدَثة".

وإن توليد وتوالد المفردات يخضع لمبادئ وقيود نظرية ومنهجية من شأنها أن تكون علما مستقلا هو المصطلحية وبديهي أن يكون هذا العلم فرعا من فروع علم اللسان، وأن يستورد أصولا نظرية وحلولا علمية من هذه الفروع ، فمن موارد بناء هذا العلم ضوابط التوليد Neology والأثالة Etymologyوالمعجميات Lexicology بما تضم من جوانب دلالية Semantics وصرفية Morphologyعلى الخصوص، كذلك ضوابط الترجمة[1] 3.

## 1.1 أنواع التوليد:

لقد أصبح مفهوم التوليد Neology يستعمل الآن في اللسانيات المعاصرة ويقصد به السياق الأساسي الذي يكشف عن إنتاج العناصر المستحدثة داخل مجموع مفردات لغة ما، إلا أن إنتاج هذه العناصر أو الوحدات المعجمية الجديدة لا يتم بنفس الكيفية داخل اللغة، بعبارة أخرى، فإن توليد الت ا ركيب والدلالات الجديدة التي تنمو بها الشبكة المفرداتية للمعجم العام تختلف إلى حد ما عن الكيفية التي تنمي بها اللغات النظرية معاجمها الخاصة[2]. لذا يجب أن نميز بالنسبة لإنتاج وحدات جديدة في معجم اللغة بين نوعين من التوليد:

أ – **التوليد العفوي:** وهو الذي تولد بمقتضاه وحدات وتموت أخرى وتتجدد اللغة بين حركة الموت والإحياء. ويهتم كذلك بالوحدات المعجمية المنشأة من طرف المستعملين العاديين للغة وذلك باستعمال آليات اشتقاقية وتشبيهية ومجازية وغيرها[3] يرتكز هذا النوع من التوليد عند دارسيه، على جمع طائفة من المفردات الجديدة التي ظهرت في حقبة معينة في تاريخ وحياة العشيرة اللغوية، باعتبار أنه تطور لاشعوري يتم في كل لغة.

---

[1] اللسانيات وتوليد المصطلحات، 2007 ص 10.

[2] عبد العزيز مطاد، المصطلحية واللغة العربية من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، 2017 ص 142.

[3] اللسانيات واللغة العربية، 1985 ص 193

**ب – أما التوليد المقصود:** هو ما تقوم به طائفة متخصصة من خلق لوحداتها المصطلحية وتضمينها بمفاهيم محددة لأغراض علمية. وذلك بأن يقوم فرد أو مجموعة من الأفراد أو هيئة علمية أو مجمع لغوي بعملية تطوير لبعض ألفاظ اللغة، وخاصة فيما يتصل بالمصطلحات العلمية، لأن هذا النوع من الخلق لا ينظر إليه باعتباره صدفة تاريخية ولكنه حركة لغوية واعية للمتكلم في إطار نظام لغوي system linguistics ، تتوقف فيه الوحدة المصطلحية على شروط التواصل الموجودة داخل ذلك التخصص، فهو إذن ذلك التطور المقصود المعتمد، الذي يقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو ما تقوم به المجامع اللغوية لهدف ما أو لآخر[1]. وهو قسمين صوري ودلالي. ويمكن ان نوضح ذلك بمخطط:

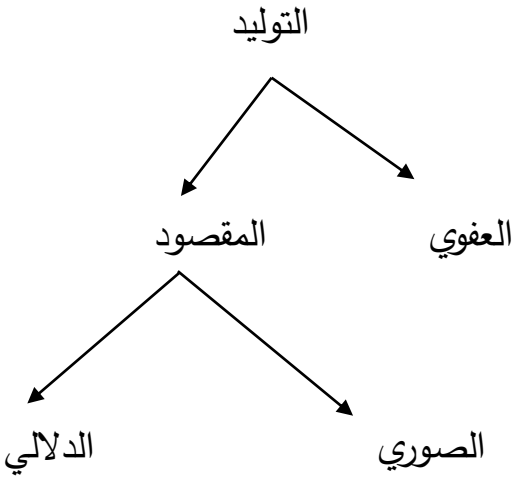


### 1. 2 التوليد الصوري:

إن من أوجه نمو اللغة اختراع مصطلحات جديدة للتعبير عن مستجدات الحياة أو لتسمية بعض المخترعات. ولهذا الغرض تتيح اللغة إمكانيات متعددة للتوليد، منها ما هو دلالي ومنها ما هو صوري فما المقصود بهذا الأخير (التوليد الصوري) وكيف تسهم آلياته في نقل المصطلح اللساني التوليدي ؟

التوليد الصوري هو عبارة عن خلق متوالية صوتية جديدة بواسطة استعمال أدوات لسانية متعددة تتمثل في مجموع العمليات الاشتقاقية والتعريبية والاقتراضات والنحت والتركيب الخ، والتوليد الصوري المصطلحي في هذا المقام هو اختراع ، والاختراع هو عمل لساني محض باعتبار أن

[1] المصطلحية واللغة العربية ، من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، ص 144.

توليد المصطلحات عمل يشرف عليه مسؤولون محترفون لهم قدرة التدخل في اللغة وخلق وحدات غير معروفة[1] 1. ومن بين آلياته نجد (الاشتقاق، النحت التركيب، الاقتراض) الخ.

**1. 3 التوليد الدلالي:**

إذا كان التوليد الصوري يعتمد على خلق وحدات مصطلحية لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة، مستعينا في ذلك بوسائل الاشتقاق والصرف، فإن التوليد الدلالي يرتكز على الوحدات الموجودة في معجم اللغة، لكن بصرف الدلالة القديمة عن الوحدة ثم إدخال المفهوم الطارئ[2].2 والتوليد الدلالي على حد قول د. محمد غاليم يتعلق بإعطاء قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية تسمح لها بالظهور في سياقات جديدة لم تتحقق فيها من قبل[3] 1 . ويتميز التوليد الدلالي عن باقي أشكال الصوغ المصطلحي في كون المادة الدالة أو الشكل المستعمل كأساس، هو ذو وجود قبلي داخل المعجم كمورفيم معجمي دون أن يلحقه أدنى تغيير على المستوى الصرفي– الصوتي أو تعديل في شكله الداخلي أو الخارجي، وهو في ذات الوقت يشكل وحدة دلالية جديدة. فكما اختلفت أشكال التعبير عن التوليد الصوري للمصطلح، فقد اختلفت أيضا هذه الأشكال بخصوص التوليد الدلالي، لكن المحتوى يبقى هو نفسه رغم اختلاف الاصطلاحات الدالة عليه بين مختلف الباحثين[4]. ومن بين أهم آلياته نجد (المجاز والترجمة وتغيير المقولات النحوية).

ويمكن توظيف هذه الآليات (آليات التوليد الصوري والتوليد الدلالي) في نقل المصطلح اللساني كما يلي:

1 – **التوليد الصوتي:** يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد ، كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوروبية اسم "كوكو" على طائر معين. وهذا الاسم جاء نتيجة لمحاكاة صوت الطائر. ويمكن أن نعد من هذا الباب في اللغة العربية، اسم "تأتأة" التي تشير إلى تلعثم المتكلم وتكراره حرف التاء عند النطق، فالفعل "تأتأ" هو محاكاة صوتية لظاهرة التلعثم وتكرار حرف التاء.

---

[1] المصطلحية واللغة العربية من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، 2017 ص 150

[2] المرجع نفسه ص 164.

[3] التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، 1987 ص 35.

[4] المصطلحية واللغة العربية من المقاربات التقليدية إلى المناهج الحديثة، 2017 ص 164 – 165.

**2 – التوليد النحوي:** يتم التوليد النحوي بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم، أو بضم كلمتين مألوفتين إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدل على معنى جديد ، مثل ضم الكلمتين " بعد" و"ظهر" لصياغة اسم "بعد الظهر" أو مثل ضم كلمتي "ربة" و"بيت" لتوليد اسم "ربة البيت".

**3 – التوليد الدلالي(المجاز):** هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد ، كما في استخدام " عنق الزجاجة" ليدل على " المنفذ الضِّيق للمرور" أو " الموقف المحرج" ويسميه بعضهم بالنقل المجازي أو المجاز.

4 – **التوليد بالاقتراض:** هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد ، ولا يعده بعضهم من التوليد لأن اللفظ وُلِّدَ في لغة أخرى بإحدى صور التوليد الثلاث السابقة ، ولم تلده اللغة المقترضة .

**1. الاشتقاق:**

الاشتقاق هو صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بين اللفظ والمعنى . فمن مصدر الكتابة مثلاً يشتق الفعل الماضي"كتب" ، والفعل المضارع"يكتب"، واسم الفاعل "كاتب"، واسم المفعول"مكتوب" ، وهكذا. ويقسم الصرفيون الاشتقاق إلى :

**1 .1. اشتقاق صغير:** وهو الذي تكون فيه جميع المشتقات متفقة في ترتيب حروفها الأصلية ، ففي المثال السابق تظهر الحروف (ك ،ت ، ب) ح بالترتيب نفسه في جميع المشتقات ، فلا تسبق التاء الكاف ولا الباء التاء .

**1 .2. اشتقاق كبير**(يسمى القلب): وهو الذي يكون فيه بين الكلمتين الأصلية والمشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون الاتفاق بينهما في ترتيب الحروف الأصلية كاشتقاق (جبذ) من (جذب). ويمكن القول: إن الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي هو الاشتقاق الصغير.

وتكمن أهمية الاشتقاق في أنه وسيلة مهمة من وسائل تنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة. فالمعاجم لا تضم جميع مفردات اللغة الموجودة والممكنة الوجود ، وإنما تقتصر على بعض المستعمل فعلاً. ونظراً لأن المفاهيم لا متناهية في الوجود ، فإن التعبير لغوياً يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نولّد ألفاظاً لا متناهية من أصول اللغة المحدودة .

والوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللغة العربية هي الاشتقاق . فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة كالمبالغة ، والمطاوعة ، والتعدية ، والطلب ،وغيرها من العلاقات المنطقية والوجودية بين المفاهيم المختلفة . فالكلمة المشتقة من أخرى تحتفظ بالمعنى الأساسي للكلمة الأصلية مع زيادة تفيد خاصية دلالية إضافية. فالفعل (كتب) يدل على الكتابة ، ويشتق منه الفعل (استكتب) الذي يدل على طلب الكتابة .

**النحت:** هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . مثل المنحوت "البرمائي "من البر و الماء، و"القروسطي " من القرون الوسطى ، و"الزمكان" من الزمان والمكان . ويختلف اللغويون العرب حول مكانة النحت في العربية ودوره في تطويرها وأهميته في نمو مصطلحاتها :

أ – منهم من يرى أن العربية عرفت النحت منذ القديم وأفادت منه وأن عدداً من مفرداتها الوظيفية مثل :"ليس" و"لكن" و"كأن" وغيرها ألفاظ منحوتة ، وأنه لابد من استخدام النحت خاصة في نقل المصطلحات الأجنبية التي تشمل على السوابق واللواحق مثل: "لاسلكي" " لامائي" وغيرهما.

ب – منهم من يرى أن اللغة العربية ذات خصائص اشتقاقية وليست تركيبية كما هو الحال في اللغات الهندو– أوروبية وليس للنحت إلا دور ضئيل في تاريخها الطويل والألفاظ المنحوتة محدودة في عددها واستعمالها مثل: "البسملة" من بسم الله الرحمن الرحيم ، و " الحمدلة" من الحمد لله ، و"عبشمي" من عبد شمس، ويرون عدم التوسع باستعماله في توليد المصطلحات الجديدة لأنه يتنافى مع الذوق العربي ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه . وعلى كل حال فإن المجامع اللغوية في الوطن العربي أجازت النحت عندما تلجئ الضرورة إليه.

**أنواع النحت في اللغة العربية:**

أ – **النحت الفعلي:** وفيه يُنتزع من الجملة فعل يدل على النطق بها أو على مضمونها كما في: "حمدل" المنتزعة من الحمد لله ، و"حوقل" المأخوذة من لا حول ولا قوة إلا بالله .

**ب – النحت النسبي:** وفيه يُنتسب شخص أو شيء إلى مكانين ، كما في: "طبرخزي" التي تشير إلى النسبة إلى بلدتي طبرستان وخوارزم معاً، أو ينسب إلى اسم مكان أو قبيلة مركب تركيبا إضافيا مثل " عبشمي" المنحوتة من عبد شمس.

**ج – النحت الوصفي:** وفيه تنتزع من كلمتين صفة تدل على معناهما ، كما في : "صلدم" وهو شديد الحافر المنحوتة من "صلد" "صدم" .

**د – النحت الاسمي:** وفيه ينتزع اسم من كلمتين كما في: "جلمود" المنحوتة من جلد وجمد ومثل "حَبْقَر" للبرد المنحوتة من حب وقر.

**أصل الكلمات المنحوتة:**

1 – كلمة أجنبية + كلمة أجنبية : كما في كلمتي "تلغراف" و"تلفون" اللتين دخلتا اللغة العربية عن طريق الاقتراض والتعريب .

2 – كلمة عربية+كلمة عربية :كما في "زمكاني" المنحوتة من زماني ومكاني.

3 – كلمة عربية +كلمة أجنبية : كما في "كهرمغناطيسي" المنحوتة من كهرباء التي عرفتها العربية قبل النهضة ، ومغناطيسي المقترضة.

**شروط النحت:**

1 – مراعاة أوزان العربية.

2 – مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة

**طريقة النحت:**

من خلال أمثلة النحت نلاحظ ما يأتي:

1– عدم التقيد بأخذ الكلمة المنحوتة من جميع كلمات الجملة المنحوت منها.كما في " هيلل" منحوتة من جملة (لا إله إلا الله).

2– عدم التقيد بأخذ عدد من الحروف من كل كلمة ففي حين أخذت كلمة "مَشْأَلَ" حرفا واحدا من كل كلمة من جملة (ما شاء الله) نجد أن كلمة "حَسبلَ" أخذت ثلاثة حروف من الكلمة الأولى وحرفا واحدا من الكلمة الثانية من جملة (حسبي الله). أما كلمة "مشكن" فلم تأخذ أي حرف في لفظ الجلالة في جملة (ما شاء الله كان).

3 – عدم التقيد بترتيب الحروف الأصلية للجملة المنحوت منها مثل "طبلق" المأخوذة من جملة (أطال الله بقاءك) .

4 – عدم الالتزام بالحركات والسكنات الأصلية مثل"سَبْحَلَ" المنحوتة من (سبحان الله).